مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء السادس حزيران سنة ١٩٤١ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٠

صفحات مطوية

عنيت منذ سبع سنين بوضع تاريخ لمدينة صفد عاصمة إحدى الممالك الشامية في دولتي المماليك المصرية واستعنتُ على ذلك بالعالم المصري أحمد تيمور باشا الذي توفاه الله في سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م فأعانني بكتبه وخزانته الغنية وقيد لي بيده الكريمة شتى الفوائد مما سأذكره له في مقدمة التاريخ عند تمثيله بالطبع.

أما ما أريد نشره من الصفحات المطوية فهي أيضاً من فضل الاستاذ تيمور باشا رحمه الله وقد كان بعث ببعضها الي في عداد مواد تاريخ صفد والبعض الآخر في سياق الاخبار التي تلت فتح عكا الاخير واجلاء الصليبيين عنها لأني أخذت بالعمل على اعداد المواد اللازمة لتاريخ عكا أيضاً.

ولما كانت تلك الاخبار والتراجم المنقولة عن كتب مخطوطة تتعلق بدمشق وما اليها رأيت أن في نشرها بمجلة المجمع العلمي العربي فائدة لتاريخ البلاد لأن بعض هذه الاخبار لم يدوّن في التواريخ المطبوعة

محمد الله مخلص

من كتاب تاريخ الاسلام[1] للحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

من حوداث سنة ٦٩١ هـ ١٢٩٢ م

وفي جمادى الاولى دخل دمشق الملك الاشرف ثم صلى بجامع دمشق يوم الجمعة بالمقصورة، وأسرجت له شموع كثيرة وخلع على الخطيب عز الدين الفاروقي، واقام السلطان بدمشق عشرة أيام وسار الى حلب فدخلها في اواخر الشهر بالجيوش

(١) تاريخ الاسلام للإمام الذهبي من أجلّ كتب التاريخ الاسلامي وقد أنار كثيراً من غوامض تاريخ دمشق خاصة، مما أوجز الكلام عنه في التواريخ الاخرى، وسننشر في جزء خاص من أجزاء المجمع ما جاء فيه عن تخريب المغول لدمشق سنة ٦٩٩ ـ ٧٠٠ للهجرة بتحقيق المستشرق المجري الاستاذ يوسف صومغي مع مقدمة له ممتعة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وضيفه صاحب حماة وبالغ في الاحتفال وادخله الحمام . الى ان قال : وفي ثامن جمادى الآخرة نازل السلطان وجيوشه قلعة الروم وحاصرها شهراً وثلاثة أيام . وفي حادي عشر رجب فتحت قلعة الروم بالسيف عنوة ودقت البشائر وزينت البلاد وترحل السلطان وبقي عليها عسكر الشام والشجاعي لعمارتها وترميم ما تشعث بالمجانيق . وقدم السلطان حلب وعزل عنها قراسنقر المنصوري وأمر عليها سيف الدين بلبان الطباخي المنصوري متولي الساحل وامر على السواحل طغريل الابغاني وامر على قلعة الروم الامير عز الدين الموصلي . وفيه فتح الشجاعي الذاكات ، وهي معاقل الارمن على الفرات ، واخذ منها نحواً من الف نفس . وفيه بدت من الجمال المحقق معيد القيمرية هفوة في الدرس ، فقام مدرس القيمرية صدر الدين بن رزين وشكاه ، وجرت امور اوجبت ان المحقق اسلم عند القاضي شرف الدين الحنبلي وحكم باسلامه وحقن دمه ، وترك اعادة القيمرية وقايض نجم الدين الدمشقي الى اعادة الرواحية . وفي تاسع شعبان دخل السلطان دمشق مؤيداً منصوراً والأسرى بين يديه منهم خليفة الارمن ، واما نائب السلطنة بيدرا وسنقر الأشقر وقراسنقر وبكتوت العلائي وكثير من الجيش فسار الى بعلبك ثم الى جبل الجردبين (كذا) ووافاهم من جهة الساحل ركن الدين طقصو وعز الدين أيبك الحموي فنزلوا على الجبل فحضر الى بيدرا من فتّر همته عنهم ، وتمكنوا من اطراف الجيش في تلك الجبال الوعرة ونالوا منهم ، فرجع الجيش شبه المقهورين ، وحصل للجبليين الطمع والقوة ثم هادنتهم الدولة وخلع على جماعة منهم وحصل بذلك للعسكر وهن . ثم قدم بيدرا دمشق فعاتبه السلطان فتألم ومرض وزاره السلطان ثم عوفي وعمل السلطان ختمة بجامع دمشق لعافيته . وليلة نصف رمضان توفي صدران كبيران موقعان عديما النظير فتح الدين محمد بن محيي الدين بن عبد الظاهر ، ومن الغد توفي سعد الدين سعد الله الفارقي . وفي رمضان احضر الامير علم الدين الدواداري من حبس الديار المصرية الى دمشق وانعم عليه السلطان وأعاده الى الامرة وافرج عن امواله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحواصله ثم سار صحبة الركاب الشريف . وفيه ولى الخطابة دمشق [1] موفق الدين محمد بن محمد بن جيش الحموي عوضاً عن الشيخ عز الدين الفاروقي فباشر يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان وحضر السلطان يومئذ بالمقصورة . وهرب الامير حسام الدين لاجين بسبب مسك الامير ركن الدين طقصو وخرج السلطان الى المرج في طلبه ونادت المنادية بدمشق على الامير لاجين . وفي سابع شوال دخل الشجاعي بعسكر دمشق اترا من ناحية قلعة الروم وقد فرغوا من اشتغالهم . ويومئذ قيد الامير شمس الدين الاعسر وبعث الى مصر وعزل الشجاعي من نيابة دمشق بعز الدين الحموي، وتوجه السلطان الى مصر في عاشر شوال بسحر ، وبات اهل الاسواق بظاهر البلد مرتين بالشمع الى ميدان الحصى . الى ان قال : وفي ذي الحجة قدم الشام نحو ثلثماية فارس من التتار مفقزين وتوجهوا الى القاهرة . وفي أوائلها وقيل في اول سنة اثنتين احضر السلطان بين يديه سنقر الاشقر وطقصور فعاقبهما فأقرّا انهما عزما على قتله وان حسام الدين لاجين لم يكن معهما فأمر بهما فخنقا بوتر وافرج عن لاجين بعد ان كان الوتر في حلقه ، وقيل خُنق وتُرك بآخر رمق فشفع فيه بيدرا والشجاعي فأطلقه وانزل الآخران الى البلد فسلما الى اهلهما واهلك معهما امراء منهم جرمك وسنقران والهاروتى .

سنة ٦٩٢

في المحرم حكم بدمشق القاضي حسام الدين الحنفي للضاكنين بصحة نسبهم الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ان سعوا وتعبوا . وفي المحرم جاءت ريح عظيمة على الركب بمعان وبرد ومشقة . وفيه نزل لصدر الدين بن الوكيل حموة شيخنا تاج الدين بن ابي عصرون عن تدريس الشامية الجوانية .

وفيه طلب السلطان من صاحب سيس قلعة بهسنا ومرعش وتل حمدون ؛ اما

(١) لعلها سقطت كلمة بجامع بين الخطابة ودمشق عند النسخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بهسنا فكانت للناصر صاحب حلب وبها نُوّابه ، فلما اخذ هولاكو البلاد كان في بهسنا الامير سيف الدين العقرب فباعها لصاحب سيس بمائة الف درهم وسلمها اليه فبقي على المسلمين منها ضرر فأذعن صاحب سيس بتسليمها واضعف الحمل مع ذلك وتسلمها نواب السلطان في رجب ودقت البشائر . وفي المحرم قدم الدواداري وجماعة من امراء الديار المصرية وعز الدين ايبك الخزندار متولياً نيابة طرابلس عوضاً عن سيف الدين طغريل الايغاني . وسرح الى حلب ابن ملي فولى بعده تدريس الرواحية الشيخ كمال الدين بن الزملكاني . وفيها طهر السلطان أخاه الملك الناصر دام بقاؤه وابن اخيه موسى بن الملك الصالح واحتفلوا لذلك بالقاهرة احتفالاً زائداً . وفيها عمل للسلطان دهليز جليل اطلس مزركش بطراز وغُرِم عليه اموالا عظيمة . وفيها ولى ولاية البريد بدمشق سيف الدين اسندمر في رجب . وحج بالناس الامير بكتاش الطيار . وفي صفر جاءت زلزلة هدمت وانكت في غزة والرملة والكرك . وسار من دمشق اميران وعدد من الحجارين والصناع لاصلاح ما تهدم من ابرجة الكرك . وفيها مسك الامير عز الدين ازدمر العلائي وقيد بدمشق وبعث الى مصر وتوجه من دمشق شمس الدين سنقر المساح بطلب الى مصر وجاء على خبزه بدمشق بلبان الجبلي الخزندار . وفي ربيع الآخر توجه على البريد الى مصر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل علي وجاء مملوك لسيف الدين طعجي برسوم بالحوطة على ابن جرادة فمسك ونفذ الى مصر واخذ ماله ونكب . وفيه تردد عيارة الفرنج في البحر الى الساحل وشعثوا بانطرسوس وطلعوا الى صيدا . وفي جمادى الاولى عزم السلطان على البيكار وتقدمه الاغسر فهيأ اقامات ومؤنة من الناحية القبلية ، وقدم الصاحب ابن السلعوس في جمادى الآخرة ثم قدم بعده بيدرا نائب السلطنة ثم السلطان فنزل بالقصر . وفيه تسلم نواب السلطان حصنين للأرمن وهما كديربرت وابرما ثم تسلموا حصن بكازر وقد كان السلطان في مجيئه مر بقلعة الشوبك وبالكرك ثم بعث جماعة لخراب قلعة الشوبك ثم خرج الى المرج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي رجب دخل دمشق الامير حسام الدين لاجين وصحبته الامير مهنا بن عيسى واخوته محتاطاً عليهم وذكر ان السلطان أمر بالقبض عليهم عند سلمية لأمر نقمه عليهم . وفي اثناء رجب رجع السلطان الى الديار المصرية ، ودرس بعد الشيخ تقي الدين بن الواسطي بمدرسة الشيخ ابي عمر الفقيه شمس الدين بن التاج ثم عزل بعد ثمانية اشهر . وفي رجب سافر طوغان نائباً عن قلعة الروم . وفي آخر رجب انكسفت الشمس وصلى بجامع دمشق خطيبه موفق الدين الحموي وخطب . وفي رمضان جاء الى دمشق مرسوم بالزام الدواوين [1] بالاسلام ومن امتنع يؤخذ منه الف دينار فأسلم اربعة في ثامن رمضان . وفي شوال بلغنا ان السلطان صادر الامير عز الدين الافرم ايبك وضيق عليه واخذ منه اموالاً كثيرة واعطى خبزه للامير حسام الدين لاجين المنصوري .

سنة ٦٩٣

في ثاني عشر المحرم قُتل السلطان الملك الاشرف بتروجه اقدم عليه نائبه بيدرا وعطف عليه بالسيف لاجين ، ثم قُتل بيدرا من الغد وحلفوا للسلطان الملك الناصر محمود بن المنصور ، وهو يومئذ ابن تسع سنين ، وهلك الصاحب ابن السلعوس تحت العقوبة المفرطة الخ .

من كتاب تاريخ الدول والملوك لمحمد بن عبد الرحيم

المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م

« نسخة الخزانة التيمورية المنقولة عن نسخة المكتبة الامبراطورية في وينا بالنمسة »

في حوادث سنة ٦٦٤ هـ ١٢٦٥ م

ورحل السلطان « الظاهر بيبرس » من صفد متوجهاً الى دمشق فنزل بالجسوره وأمر بأن العساكر لا تدخل دمشق بل تبقى على حالها لتتوجه الى سيس ، ودخل

(١) لعلها سقطت كلمة عمال قبل الدواوين والمفهوم العمال غير المسلمين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دمشق جريدة ورسم بتوجه الملك المنصور صاحب حماة مقدماً على العساكر الى سيس ووصاه بما يعتمده وجهزه ، وفي ثالث ذي القعدة من هذه السنة توفي كرمون آغا ، وفي ثامنه انعم السلطان على امراء دمشق وقضاتها وارباب المناصب بالتشاريف ولما استقر السلطان بدمشق نظر في امر جامعها ومنع من مبيت الفقراء به وازال صناديقهم التي كانت ضيقت الجامع ووسعه للمصلين قال الله تعالى « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » قال العلماء تغلق فلا تفتح الا اوقات الصلاة ، وفي عاشر ذي القعدة الشهر المذكور جلس الاتابك مع الامير جمال الدين لكشف ظلامات الناس والتوقيع على القصص بدار السعادة وتوجه السلطان الى عذراء وضمير متصيداً وما أحضر احد صيداً الا خلع عليه السلطان حتى الغلمان والسوقية وفرغت الخلع فاطلق السلطان لهم دراهم .

من كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين

خليل ابن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ١٣٧٢ م «نسخة الخزانة التيمورية في القاهرة»

ترجمة علاء الدين طيبرس الوزيري

طيبرس الامير الكبير الحاج علاء الدين الوزيري صهر السلطان الملك الظاهر توفي بمصر سنة تسع وثمانين وستمائة ، وكان كثير الصدقات قليل الأذية أوصى بثلاثمائة الف درهم تنفق في الجند الضعفاء ، ووصفه الشيخ شهاب الدين ابو شامة بكل قبيح فقال وفي ثالث القعدة سنة ستين وستمائة وصل من مصر الى دمشق عسكر مقدمة الامير عز الدين الدمياطي وبكر الدخول الى دمشق فخرج الناس يتلقونهم ومعهم الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري نائب السلطنة بدمشق فلما وصل اليه ليكارشه على ما جرت به عادة الملتقين قبض الدمياطي بيده الواحدة على عضد طيبرس الوزيري وبيده الأخرى سيفه وانزله عن فرسه واركبه بغلاً وشده عليه ثم قيده وتركه بمصلى العيد ، فلما دخل الليل عليه وكل به وسيره الى مصر وهرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصحابه ثمّ استخرجت امواله التي بدمشق بعد ما سير منها ما كان سير مع العرب وقبضت حواصله وكان الحاجّ طيبرس قد اهلك اهل دمشق باخراجهم من بلدهم والترسيم على اكابرهم باخراجهم عيالهم وانفسهم وأهانهم وضيق على الناس بتمكين العرب من شراء الغلال من دمشق وتخويف الناس من التتار فكان البدويّ يجلب الجمل ويبيعه بأضعاف قيمته ويشتري به الغلة رخيصة لأن الناس يحتاجون الى السفر الى مصر ٠

وله ترجمة بالمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م لا تختلف عن هذه الاّ بأنّ وفاته ذكرت بآخرها بدل ذكرها بالأول ٠

من كتاب الاعلام بتاريخ الاسلام

لأحمد بن محمد قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ ١٤٤٧ م

« نسخة الخزانة التيمورية المنقولة عن نسخة المكتبة الاهلية في باريز بفرنسة »

ترجمة القونوي

سليمان بن علي بن امين القونوي الحنفي قال ابن رافع سمع متأخراً من قاضي القضاة علاء الدين القونوي ودرس بالاقبالية ، توفي في ذي القعدة سنة ٧٦٨ ودفن بمقابر الصوفية وخلف ثروة ٠

عبد الله مخلص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net